علاقة بريطانيا بنيجيريا قبل الاستعمار

إعداد

حمدي أحمد حسين محمد

باحث دكتوراه - كلية الآداب - جامعة أسوان

د/سعاد دردير عبد الجواد

مدرس التاريخ الحديث والمعاصر - كلية الآداب جامعة أسوان

ملخص البحث:

تناول البحث دراسة كيفية اكتشاف القارة الأفريقية وإنشاء مستعمرات فيها، والدوافع والأسباب لاستعمار نيجيريا ومن ضمن الاهداف الرئيسية لحركة الكشوف الأوروبية الحديثة وهى الوصول إلى بضائع الشرق تعد نيجيريا من اكبر دول افريقيا من حيث المساحة وتشكل نيجيريا موقعها نقطه التقاء العديد من طرق الهجرات البشرية القديمة بين الشمال والجنوب وبين الشرق والغرب وتتنوع بها التركيبة السكانية من حيث اللغة والعرق والدين، وكانت القاره الأفريقية مجهولة للأوروبيين قبل مجى حملاتهم الحديثة الى أفريقيا لاكتشافها واقامه علاقات تجاريه معها وخصوصا بعد ان بدأت اوروبا وعلى راسها بريطانيا برحلات كشفيه هامه والتوغل داخل القاره الأفريقية من بداية القرن الخامس عشر حتى القرن الثامن عشر، وفى القرن التاسع ظهرت حركه مضادة لتجاره الرقيق حيث اكدت الدول الأوروبية بضرورة الغاء تجاره الرقيق، اصدر البرلمان البريطاني في عام ١٨٠٧م مرسوماً بتحريم تجارة الرقيق، ومن الكتاب من ذكر أن هذا المرسوم لم يكن نابعاً من الضمير الانساني، وإنما اقدمت عليه لان هذا الاجراء لأسباب تجارية صرفة، لم يكن بالمقدور أن تقوم بأي تجارة مع افريقيا قبل القضاء على تجارة الرقيق لتفسح المجال للتجارة العادية، واتخذت من عملية محاربة الرق وسيلة لتفتيش سفن الدول الأخرى وفرض زعامتها على البحار، قفد كان للبريطانيين اتصالات في القاره الأفريقية منذ القرن الخامس عشر وقد عملوا على انشاء المستعمرات وكان ذلك للعديد من الأسباب والدوافع التي دفعت بريطانيا لاستعمار نيجيريا وكان من الاهداف الرئيسة للكشوف الأوروبية الحديثة هي الوصول الى البضائع المطلوبة لأوروبا، وقد عملت انجلترا على انشاء مجموعه من الشركات التجارية وذلك بهدف السيطرة على حركه التجارة في اقليم النيجر مثل تجاره الذهب والعطور والملح، كما الغيت تجاره الرقيق والعودة الى التجارة المشروعة.

الكلمات المفتاحية: بريطانيا- نيجيريا- الاستعمار

Abstract: -

The research dealt with the study of how to discover the African continent and establish colonies in it, and the motives and reasons for the colonization of Nigeria. Among the main goals of the modern European discovery movement, which is access to the goods of the East, Nigeria is one of the largest countries in Africa in terms of area. He established commercial relations with it, especially after Europe, led by Britain, began important scouting trips and incursions into the African continent from the beginning of the fifteenth century until the eighteenth century. It is because this measure is for purely commercial reasons. It was not possible to do any trade with Africa before the slave trade was eliminated to make room for normal trade. It took the process of fighting slavery as a means to inspect the ships of other countries and impose their leadership on the seas. The British had contacts on the African continent since the fifteenth century and they worked to establish colonies. This was for many of the reasons and motives that prompted Britain to colonize Nigeria, and one of the main goals of the modern European discoveries was to reach the goods required for Europe, and it worked England set up a group of commercial companies with the aim of controlling the trade movement in the Niger region, such as the trade in gold, perfumes and salt, and the slave trade was abolished and the return to legitimate trade.

Key words: - Britain – Nigeria–colonization

المقدمة:

وترجع أهمية نيجيريا الاقتصادية بالنسبة لبريطانيا في توفير الزيوت في اقليم نيجيريا الشرقية، حيث يعتبر زيت النخيل هو المحصول الرئيسي للمستعمرة، وكانت نيجيريا منذ ان سيطرت عليها بريطانيا في عام ١٩٠٠م أكبر سوق للمنتجات البريطانية في افريقيا، وفي نيجيريا توجد مجموعات عرقية مختلفة لكل منها نظامها السياسي ونشاطها الاقتصادي ولغتها الخاصة بها، وأهم هذه المجموعات الهوسا والفولاني، وقد بدأت الاتصالات الجدية بين بريطانيا ونيجيريا في اوائل القرن التاسع عشر على يد المغامر منجو بارك، مع عدد آخر من المغامرين البريطانيين، بدعوي اكتشاف نهر النيجر، وبريطانيا لم تبسط سلطانها على منطقة النيجر دفعة واحدة ولكنها بسطت سلطانها على منطقة لاجوس في البداية في عام ١٨٦١م، ثم أخذت الشركات التجارية الإنجليزية تضاعف نشاطها في المنطق المحيطة بدلتا النيجر ومجراه الأدنى، وقد استطاعت الشركات البريطانية أن تمد نفوذها على منطقة حوض النيجر وفروعه، وبسطت حمايتها على الاقاليم الساحلية والوسطي في نيجيريا وسميت باسم محمية نيجيريا الجنوبية والتي تأسست في عام ١٩٠٠م، وفي عام ١٩١٤م ضمت بريطانيا الاجزاء الأخرى المتبقية في المنطقة.

أولاً الموقع

تعتبر نيجيريا (Nigeria) من أكبر دول افريقيا من حيث المساحة، وتشكل نيجيريا بموقعها نقطة التقاء للعديد من طرق الهجرات البشرية القديمة بين الشمال والجنوب وبين الشرق والغرب، وهذا ما ساهم في تنوع التركيبة السكانية من حيث اللغة والعرق والدين، وكذلك التوزيع الجغرافي، كما أن تباين مظهرها الطبيعي جعل من اراض نيجيريا تمثل انعكاساً بشكل جيد على النشاط الاقتصادي للسكان. [١] تقع نيجيريا في غرب القارة الأفريقية، بين دائرتي عرض ١٤ و٤ درجة شمالاً وبين خطي طول ٣ و١٥ درجة شرقاً، [٢]

ويرتبط اسم نيجيريا بنهر النيجر' وهي تسمية أطلقها الأوروبيون على هذه المنطقة، يحدها من الشرق الكاميرون(Cameroon) ، ومن الغرب بنين(Benin) ، ومن الشمال النيجر(Elniger) ، ومن الجنوب ساحل غينياCoast (Guinea)[٣]، كما أن نيجيريا تطل على بحيرة تشاد (Chad lake) في الشمال الشرق، وتبلغ مساحة نيجيريا حوالي ٩٢٣،٨٥٢ كيلومتر مربع. [٤]

---

[١] وردة دغيش، المقاومة الوطنية في مواجهة الاستعمار البريطانية في نيجيريا ١٨٦١-١٩٦٠م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قطب شتمة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ٢٠١٥م، ص ٨.

[٢] سامي منصور، نيجيريا: عملاق افريقيا التائه، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٧م، ص ص ١٢-١٥.

[٣] محمد لواء الدين احمد، الإسلام في نيجيريا ودور الشيخ عثمان بن فودي في ترسيخه، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠١٣م، ص ١٢.

[٤] موريس أسعد شربل، كمال حنا، موسوعة بلدان العالم بالأرقام، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، ١٩٩٠م، ص ص ٣١٢-٣١٤.

ثانياً تجارة الرقيق

كان للبريطانيين اتصالات قديمة مع القارة الأفريقية، منذ القرن الخامس عشر الميلادي، ومع ذلك لم تكن هناك جهود جادة للتوغل داخل القارة الأفريقية وانشاء مستعمرات فيها، حتى منتصف القرن التاسع عشر الميلاد، وذلك لوجود العديد من الدوافع والأسباب التي دفعت بريطانيا لاستعمار نيجيريا، والتي لم تنفذ الا بعد دراسة عميقة لمقتضيات المصالح الأفريقية في القارة الأفريقية. [١] وقد من ضمن الأهداف الرئيسية لحركة الكشوف الأوروبية الحديثة هي الوصول إلى الشرق بغرض الحصول على بضائعه المطلوبة في اوروبا، ولذا فقد اهتمت البرتغال التي افتتحت صفحة الاستعمار الأوربي في العصر الحديث، بإنشاء مراكز تجارية لها وحصون عسكرية على الساحل الأفريقي الغربي وبالقرب منه في العديد من المناطق المختلفة. [٢]

وقد أصبحت البهارات هي السلع المتداولة والتي تدر ربحاً وفيراً، ومن ثم كان الانسان الأفريقي او العاج الاسود هو السلعة المطلوبة بشكل كبير، فأصبحت البرتغال هي أول دولة اوروبية تقوم بشراء الزنوج الأفارقة وتبيعهم كرقيق وحققت من وراء ذلك ثروات هائلة، ومن ثم اصبحت اول دولة اوروبية تقوم بتصدير الرقيق من غرب افريقيا. [٣] وهكذا بدأ الأمر وبرزت أهمية الساحل الغربي لأفريقيا كمورد هام للرقيق، ثم برزت أسبانيا (Spain)في هذا المجال بعد ان اكتشفت العالم الجديد،

---

(1) Fantu Cheru, Cyril Obi, The Rise of China and India in Africa: Challenges, Opportunities and Critical Interventions, Bloomsbury Publishing, 2010, PP. 34-35.

(2) Karo Kant, The Atlantic Slave Trade: Effects on Africa, GRIN Verlag, 2012, PP. 1-5, 15-19.

[٣] نجوى عبد النبي شحاته، الاستعمار البريطاني في نيجيريا ١٨٦١-١٩١٤م، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، ١٩٨١م، ص ص ٢-٥، ١٢-١٤.

وقد ازداد بعدها الطلب على الرقيق بعد اكتشاف أمريكا وقيام المستعمرات الأسبانية في جزر الهند الغربية (West indies) لكي يعملوا في مزارعها، وكذلك انشاء الطرق وتمهيدها، وأعمال المناجم الشاقة، ومن ثم بدأت الدول الأوروبية الأخرى تتكالب علي تجارة الرقيق ودخل بعد البرتغاليون الهولنديون ثم الفرنسيون ثم الإنجليز حتي الدانماركيون، ونشطوا في هذه التجارة التي كانت تدر عليهم ربحاً هائلاً. [١] وقد بدأت بريطانيا(Britain) في الاشتراك الفعلي في تجارة الرقيق في عام ١٥٦٥م عندما أبحر السير جون هوكنز(GohnHawkins) بثلاثمائة من الرقيق من غرب افريقيا إلى هاييتي، ومن ثم مهد الطريق أمام البريطانيين لكي يساهموا في هذه التجارة التي كانت تدر عليهم ربحاً كبيراً، ومن ثم سعي هوكنز إلى الحصول على موافقة بريطانيا من أجل حرية العمل في هذا المجال في الميدان الإفريقي، وقد نجحت مساعيه في عام ١٦١٨م، عندما منحته بريطانيا شركة المغامرين في لندن ومن ثم جاءت بعده شركة أخري وهي شركة المهاجرين وعملت في هذا المجال منذ العام ١٦٦٣م، في الاتجار في السواحل الأفريقية ونقل العبيد إلى العالم الجديد، وبالتالي أخذت الشركات البريطانية تتنافس في ميدان تجارة الرقيق في افريقيا، وقد اكتظت موانئ ليفربول(Liverpool) وبرستول (Bristoi)بالرقيق.[٢]

وهكذا غدت السفن البريطانية تقوم بجولات الرقيق في غرب افريقيا، وكانت تقوم بنقل الفائض من المصنوعات البريطانية إلى غرب افريقيا، واستبداله بشحنات

---

[١] جلال يحي، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ١٩٩٩م، ص ص ١٨٥-١٨٩.

[٢] فرغلي على تسن، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، دار العلم والايمان للنشر والتوزيع، الاسكندرية، ٢٠٠٨م، ص ص ٧٨-٧٩؛ وانظر ايضاً، شوقي عطاالله الجمل، تاريخ كشف افريقيا واستعمارها، المطبعة الحديثة، القاهرة، ١٩٧١م، ص ص ٥٦٣-٥٦٤؛ وانظر ايضاً،

من الرقيق الإفريقي، ومن ثم تقوم بنقلهم إلى السواحل الأمريكية [١]، ومن ثم تعود السفن البريطانية محملة بالقطن والسكر والتبغ إلى بريطانيا، وكانت غالبية الرقيق المصدر من السفن البريطانية مجلوب من دلتا النيجر، وهذا ما جعل البريطانيون والأوربيون يطلقون على الساحل النيجيري اسم ساحل العبيد، وذلك لكثرة ما صدر من العبيد. [٢]

وطبقاً لمعاهدة أوترخت (Etrecht) في عام ١٧١٣ م كانت بريطانيا تحتكر تجارة توريد الرقيق للمستعمرات الأسبانية ولمدة ثلاثين عاماً، مما أدي إلى زيادة نشاط البريطانيين في غرب افريقيا وساحل خليج غينيا. [٣] وقد وصلت تجارة الرقيق ذروتها قبل حرب الاستقلال الأمريكية، وكانت ليفربول أهم موانيها وإلى جانبها لندن (Iondon) ولاكستر (Ian caster). [٤]

وكان عدد السفن البريطانية التي تعمل في هذه التجارة حوالي ١٩٢ سفينة وقد بلغ حمولتها ٤٧١٦ عبداً ولذا نقلت ليفربول وحدها في عام ١٧٨٧م نصف الرقيق الذاهب إلى الغرب، بل وصل ما نقلته في اواخر القرن إلى ستة اسباع الرقيق وتلتها لندن، وعلى الرغم من ذلك إلا أن تلك التجارة قد اصابها الكساد خلال الحرب الأمريكية بعض الشيء إلا أنها نشطت مرة أخري بعدها[٥] حتى كان عدد مراكز تجارة الرقيق في عام ١٧٩١ أربعين مركزاً بينهما ١٤ مركزاً للبريطانيين وحدهم و ٣ للفرنسيين و ٥ للهولنديين و ٤ للبرتغاليين ومثلها للدانماركيين، وقد وصلت هذه المراكز في عام ١٧٩٩م إلى ٣٨ وثلاثين ألفاً للمراكز البريطانية وعشرين ألفاً

---

[١] شوقي عطاالله الجمل، عبد الله عبد الرازق، تاريخ شمال وغرب افريقيا الحديث، دارة المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ٢٠١٢م، ص ص ٧٣-٧٦.

[٢] نجوى عبد النبي شحاته، المرجع السابق، ص ص ٧-٩.

[٣] يوسف روكز، افريقيا السوداء سياسة وحضارة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ببيروت، لبنان، ١٩٨٦م، ص ص ٥٠-٥٣.

[٤] زاهر رياض، استعمار افريقيا، الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٥م، ص ص ٦٩-٧٣.

[٥] زاهر رياض، تاريخ غانا الحديث، دار المعرفة، ١٩٦١م، ص ص ٤٩-٥١.

للفرنسية و ٤ ألاف للهولنديين، ثم بدأت تظهر القوانين التي اصدرتها هيئات حكومية محلية ومجالس المستعمرات بهدف تقنين تجارة العبيد وفق نظام مؤسسي محدد عرف فيما بعد باسم قوانين الزنوج أو قوانين العبيد، وهي قوانين استمرت لفترة طويلة حتى وجدت من يدافع عنها في بريطانيا.[١] ظلت بريطانيا الناقل العالمي الأول والمتعهد الأوفر امكانات لضمان شحن وتأمين سفن الرقيق ووصولها لمستعمرات بقية الدول الأوروبية، وكان اسطولها ضخم يحرسه الاسطول الحربي البريطاني، ولم تكن هناك سلعة مربحة في غرب افريقيا طوال القرنين السابع عشر والثامن عشر مثلما كانت سلعة الرقيق، فلا الذهب ولا العاج ولا البهارات استطاعت ارباحها أن تلحق بأرباح الرقيق، وكانت شد الطلب عليه من عوامل رفع سعر الرأس من الرقيق بسبب المنافسة الحامية بين التجار والأوروبيين. [٢] وفي اواخر القرن الثامن عشر بدأت تظهر الحركات المضادة لتجارة الرقيق، من الجماعات التي عرفت باسم انصار الانسانية وتشكلت في بريطانيا حركة مقاومة لتجارة الرقيق، حتى صدر مرسوم من بريطانيا من مجلس العموم البريطاني بتحريم نقل العبيد على جميع السفن البريطانية في عام ١٨٠٧م، ولم يكن اصداره يعني إنهاء تجارة الرقيق ولكن إنهاء ما كان رسمياً فقط، وظلت التجارة حية بعد ذلك وظل هناك بريطانيون يزاولونها، ولكن عن طريق التهريب وفي عام ١٨٢٤م صدر قانون أخر يمنح كل العبيد في المستعمرات البريطانية حريتهم ولكن الأمر تطلب جهوداً كبيرة حتى امتد إلى نهاية القرن التاسع عشر حتى أمكن القضاء على تجارة الرقيق في نيجيريا.[٣]، ومن ثم بدء التدخل في الاقاليم الداخلية في نيجيريا باسم وضع حد لتجارة الرقيق

---

[١] يوسف روكز، المرجع السابق، ص ٥١؛ وانظر ايضاً، زاهر رياض، استعمار افريقيا، المرجع السابق، ص ٧١.

[٢] عايدة العزب موسى، تجارة العبيد في أفريقيا، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ٢٠٠٧م، ص ١٨٧.

[٣] زاهر رياض، المرجع السابق، ص ٨٠؛ وانظر ايضاً، شوقي عطا الله الجمل، تاريخ كشف افريقيا واستعمارها، المرجع السابق، ص ص ٥٦٤-٥٦٦؛ وانظر ايضاً، كولين ماكيفيدي، أطلس التاريخ الأفريقي، ترجمة مختار السويفي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧م، ص ص ١٦٣-١٦٥.

والقضاء عليها في مواطنها الاساسية، ولم يكن لبريطانيا حتى منتصف القرن التاسع عشر سلطة تحمي مصالحها التجارية في سواحل خليج غينيا، ولكنها استطاعت ان تتفق مع أسبانيا عام ١٨٢٧م على السماح لندوب بريطاني ليتخذ جزيرة فرناندوبو مقراً له ليستطيع ان يرعي مصالح بريطانيا في المنطقة، بالإضافة إلى مراقبة قرارات تحريم تجارة الرقيق، وبعدها بدأت بريطانيا التدخل الفعلي في شئون نيجيريا. [١]

ثالثاً الرحالة البريطانيين

فقد كانت افريقيا بلاداً مجهولة تماماً بالنسبة للأوروبيين قبل حملاتهم الحديثة عليها، ولكن بدأ الأوروبيون يعرفون المدن الواقعة على شواطئ المحيط الاطلسي ويقيمون معها علاقات تجارية، وخصوصاً بعد ان بدأت اوروبا وعلى رأسها بريطانيا برحلات كشفية هامة، بدأوا في التوغل داخل افريقيا، وبعد أن وقف الأوروبيون على خيرات افريقيا وثرواتها الطبيعية اشتد اهتمامهم بأمر هذه البلاد فقصدوا استغلالها واستعمار اهلها لمصالحهم الذاتية. [٢]، ومنذ بداية القرن ١٥ حتى القرن ال ١٨ كان الزحف الأوروبي لاستغلال افريقيا يسير بصورة بطيئة للغاية، نظراً لان معلومات الأوربيين كانت قليلة عنها، لذا اكتفوا بممارسة أعمالهم التجارية على طول شواطئ المحيط الاطلسي، ولم يتوغلوا داخل البلاد مخافة ما سيترتب على ذلك من خسائر أو اضرار قد تلحق بهم' ومنذ أواخر القرن الثامن عشر الميلادي، قامت الحركات الاستكشافية الأوروبية داخل افريقيا، كمرحلة تمهيدية للاحتلال الأوروبي الذي جاء بعد الانتهاء منها مباشرة في بداية القرن التاسع عشر الميلادي. [٣] فقد كانت مجيء الأوروبيون لقارة الأفريقية من أجل اهداف اقتصادية بحتة من الدرجة الاولي، من أجل نهب خيراتها من المواد الخام والثروات، فكانت البرتغال هي أولي الدول الأوروبية التي قامت بحركة الكشوف الجغرافية في القارة

---

[١] شوقي عطاالله الجمل، تاريخ كشف افريقيا واستعمارها، المرجع السابق، ص ص ٥٦٤-٥٦٦.

[٢] خضر مصطفي النيجيري، التبشير والاستعمار في نيجيريا، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية،١٩٧٩م، ص ٣٩

[٣] المرجع نفسه: ص ص ٣٩-٤٠.

الأفريقية، وكان القائد هنري الملاح البرتغالي يشجع على هذه الحركة الكشفية، فقد كان مسيحياً ومتحمساً لنشر المسيحية في افريقيا، كان أول من وصل إلى نيجيريا هما الملاحان البرتغاليان فرناندوبو (Fernando) وبيرودي سنترا (Berrody) وكان ذلك في القرن الخامس عشر الميلادي وقد بلغا مدينة لاجوس (Logos)، ثم اكتشفا بعد ذلك بعض المناطق مثل خليج بوني وبنين (Bony bay and Benin)، ولما اضمحلت قوة البرتغال بدأت قوة كلاً من بريطانيا وفرنسا في الظهور والتمركز في الاسواق والمراكز التجارية على المدن الساحلية، ومن ثم نشطت الحركات الكشفية في افريقيا.[١]،وفي مطلع القرن ال ١٩ أخذت افريقيا تلفت انظار العالم أكثر، وذلك بسبب ظهور حركة مضادة لتجارة الرقيق، وأكدت الدول الأوروبية على ضرورة الغاء تجارة الرقيق، في عام ١٧٨٨م كان الكشف الاول الافريقي الذي قام به العالم البريطاني السير جوزيف بانكس (Joseph Banks) وذلك بتأسيس جمعية بريطانية التي كانت لها اهداف تجارية في افريقيا، وقامت الجمعية على كشف منبع النيجر.[٢] وقد اطلق علي الجمعية البريطانية اسم الجمعية الأفريقية لتشجيع مشروعات استكشاف مجاهل افريقيا، وقد تشكل أعضاؤها من مختلف طبقات المجتمع، ومن بينهما السياسيين والعلماء وقادة الثورة الصناعية، وتعتبر تلك الجمعية ظاهرة من الظواهر التي تكشف مكامن ونوايا اوروبا السيئة تجاه الدول الأفريقية، وكان اهتمام الجمعية متعلقاً بالأجزاء الداخلية في افريقيا، وعلى الاخص نهر النيجر الكبير، الذي يعتبر خط الاتصال بين غرب بلاد السودان الغربي وشرقها، وإن طول هذا النهر من منبعه من سلسلة جبال دولة غينيا الحديثة إلى مصبه في المحيط الاطلسي عند مدينة براس (Brass) في دولة نيجيريا يقدر ب ٢٦٠٠ ميل، وقد بعثت الجمعية عدداً كبيراً من الرحالة المغامرين في فترات متتابعة في الدواخل

---

[١] رأفت غنيمي الشيخ، افريقيا في التاريخ الحديث والمعاصر، دار الثقافة للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة، ١٩٩١م، ص ص ٣٢-٣٥

[٢] مجلة الفيصل، سفينة بونتي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٤م، ص ص ٣١-٣٣

الأفريقية، وذلك من أجل تحديد منبع ذلك النهر الكبير ومجراه الطويل حتى مصبه في المحيط الاطلسي .[١]

وقد بدأت الاتصالات الجدية بين بريطانيا ونيجيريا في أوائل القرن التاسع عشر[٢]،على يد المغامر منجو بارك(Mungo Park) مع عدد من المغامرين الآخرين من بريطانيا، وكان ذلك بدعوي اكتشاف نهر النيجر، وقد تعرض منجو بارك لأنواع من المشاكل الكبيرة والعقبات التي كادت أن تودي بحياته في رحلته الاولي ١٧٩٥م ، حتى وصل إلى ذلك النهر الذي صرح عنده بانه نهر عظيم وأنه يضاهي نهر التايمس في السعة والعمق وهو الهدف الاسمي للجمعية الأفريقية، وكانت تمولهم جمعيات خاصة في لندن وعلى رأسها الجمعية الأفريقية البريطانية، وقد وصلوا إلى تمبكتو (Timbuktu) ثم عاد المغامرون ومعهم تقاريرهم إلى لندن تحث المسئولين فيها على الاستيلاء على نيجيريا.[٣] ثم قام منجو بارك برحلته الثانية لاستكشاف منفذ ذلك النهر إلى المحيط الاطلسي، ومن ثم دعمت الحكومة البريطانية الجمعية الأفريقية من أجل تلك الاستكشافات والرحلات، على أي حال قام بارك بالرحلة الثانية على رأس بعثة كانت تضم ٤٥ اوروبياً، ولكن لسوء حظه قبل أن يبلغ نهر النيجر في مدينة بمكو (Micco) مات اكثر مرافقيه نتيجة لحمي الملاريا، ثم وصل إلى جامبيا (Gambia) حتى وصل إلى جناد بوسا (Soldier of Bossa) حيث قتل عام ١٨٠٥م. [٤]

---

(1) John Lander, rhe Niger Journal of Ruchard, Robin Hallett, London, 1965, PP. 2-4.

(2) Markku Filppula, Juhani Klemola, Devyani Sharma, The Oxford Handbook of World Englishes, Oxford University Press, 2017, P. 492, Olayemi Akinwumi, The Colonial Contest for the Nigerian Region, 1884-1900: A History of the German Participation, LIT Verlag Münster, 2002, PP. 18-22.

(٣) عبد العزيز الرفاعي، الحركة القومية في افريقيا، الطبعة الاولي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٢م، ص ص ٢٠٨-٢١٠.

(4)E.W. Bovill, Missions to the Niger: Volume I: The Journal of Friedrich Horneman's Travels from Cairo to Murzuk in the Years 1797-98; The Letters of Major Alexander Gordon Laing, 1824-26, Taylor & Francis, 2017, PP. 1-4, 18-21, 120-125.

كان هناك ثلاث رحلات أخري وجهت إلى نهر النيجر بعد رحلة بارك الثانية كان بعضها من ناحية الشمال عبر الصحراء الكبري والبعض الاخر عبر الجنوب عبر المحيط الاطلسي مع نهر الكونغو، ولكن جميع تلك الرحلات باءت بالفشل ، ففي العام ١٨٢٢م قامت حملة أخري إلى نهر النيجر وكان على رأس تلك الحملة الدكتور والتر أودني(Drwaiteroddney)، وكانه معه دكسون دنهام(Dixon Dunham) القائد العسكري في الجيش البريطاني والقائد البحري كلابرتون (Clapperton) القوات البحرية البريطانية، وقد تقدمت الحملة من مدينة طرابلس إلى اتجاه الصحراء الكبري حتى وصلت إلى تشاد ولكن مات قائد الحملة هناك، وقاموا باكتشاف بحيرة تشاد والتي تعتبر اكبر البحيرات الأفريقية وأعمقها، ومن ثم تقدموا حتى وصلوا إلى دنهام (Dunham)إلى مملكة بونو (Bono)ثم وصلت الحملة إلى مدينة سوكوتو(Sokoto) عاصمة الأمبراطورية الفولانية، [١]، إلا أن الموقف البريطاني من تجارة الرقيق جعل سلطان بلاد النوبة يمنع القائد كلابرتون من التقدم نحو المجري السفلي للنيجر بحثاً عن مصبه، وبعد عامين من عودة القائد كلابرتون إلى لندن قام برحلة أخري وقد نزل في مدينة بداغراي(Badgar) الواقعة على شاطئ المحيط الاطلسي، ثم تقدم نحو شمال نيجيريا عبر الطريق البري في غابات للاد اليوروبا، إلا انه مات في مدينة سوكوتو في عام ١٨٢٧م، ثم قام ريتشارد لندار (Richard Linder) وهو خادم القائد كلابرتون والذي تعد أعماله ختاماً لجهود الأوروبيين في استكشاف نهر النيجر ونيجيريا، اسفرت عنها نتائج سياسية اقتصادية، على أي حال استطاع ريتشارد لندار واخوه جون أن يكملا تحديد مجري نهر النيجر السفلي حتى مصبه في المحيط الاطلسي، وقد استمرت رحلتهم حوالي ١٧ شهراً، لكنهما لسوء حظهما وقعا اسيرين في ايدي بعض اهالي بلاد ايبو(Ibo) وتم تسليمهما إلى الكابتن توماس(Thomas) ليك في براس .[٢]وقد

(1) John Ralph Willis, Studies in West African Islamic History, Vol, 1, Psychology Press, 1979, PP. 175-176.

(2) John Ralph Willis, The Cultivators of Islam, F. Cass, 1979, PP. 175-177.

وصل الاخوان لندار إلى أن نهر النيجر طريق واسع بحري يربط أقصى بلاد السودان الغربي بشرقها، وأنه بالإمكان استخدام ذلك الطريق للسفن التجارية الضخمة لنقل التجارة، وبعد الانتهاء من استكشاف القارة الأفريقية غير الجمعية الأفريقية اسمها في العام ١٨٣١م إلى الجمعية الملكية للعلوم الجغرافية. [١] لم تكن لبريطانيا سلطة رسمية تحمي مصالحها التجارية حتى منتصف القرن التاسع عشر، وبعد ذلك استطاعت الاتفاق مع أسبانيا في عام ١٨٢٧م على السماح لمندوبي بريطانيا أن يتخذ من جزيرة فرناندو–بو مقراً له، ومن خلاله يحمي المصالح البريطانية في المنطقة، بالإضافة إلى مراقبة تنفيذ قرار تحريم تجارة الرقيق وعين بيركروفت (Beecroft) لتلك المهمة، وفي العام ١٨٤٣م منحته الحكومة الاسبانية سلطة الحكم على فرناندو بو باسمها واتخذتها قاعدة لبعثة المعمدانيون التبشيرية. [٢]

رابعاً شركة النيجر الملكية

ظلت القارة الأفريقية لفترة طويلة بعيدة عن نفوذ الاستعمار الأوروبي، وكان ذلك لما تمتلكه القارة الأفريقية من عوامل طبيعية منيعة، مثلت حائطاً دفاعياً طبيعياً، ضد الاستعمار الأوروبي، حيث كان في ظهير السواحل الأفريقية توجد الصحاري والغابات الكثيفة التي كانت تحول بينها وبين مطامع الأوروبيين. [٣] ولكن بعد فترة العصور الوسطي بدأ الاهتمام الأوروبي بشكل عام والبريطاني بشكل خاص بالقارة الأفريقية في الظهور جليا رويداً رويداً، حتى كانت القارة الأفريقية بأكملها مطمعاً

---

(1) John Ralph Willis, Studies in West African Islamic History, Op, Cit., PP. 176-178.

(1) Fage J.D, A History of west Africa, Cambridge, London, 1969, PP. 128-131, Great Britain. Foreign Office. Historical Section, Spanish Guinea, No. 125, Geograpjy: II. Political History, Peace Handbooks, Vol.2, H.M. Stationery Office, 1920, P.8.

(٣) عبد الرحمن عمر الماحي: تشاد من الاستعمار حتى الاستقلال ١٨٩٤–١٩٦٠م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٢م، ص ص ٢٠–٢٤.

للأوروبيين. [١] على أي حال فبعد مؤتمر برلين (Berlin)، أصبحت بريطانيا ترغب في الاستفادة من اعتراف مؤتمر برلين بوضعها في أقاليم النيجر، وذلك ببسط نفوذها السياسي وسيطرتها على أجزاء كبيرة منها، ونظراً لضعف سيطرة بريطانيا على تلك الأماكن رأت أن تسند مهام الحكم في مناطق النفوذ البريطاني، الواقعة في شمال محمية أنهار الزيت إلى أولئك الذين تطلعوا أليها وتطوعوا لها دون أن تتكلف الخزانة البريطانية ادني نفقات مالية. [٢] كانت هناك العديد من العوامل التي أدت إلى تكوين شركة النيجر:

أولاً: تحريم تجارة الرقيق والتحول إلى التجارة المشروعة:

فإلى جانب تجارة الذهب والعطور والملح التي كانت موجودة في السابق، وقد امتاز رقيق نهر النيجر الأعلى والهوسا بارتفاع أسعاره وذلك نظراً لإجادتهم الحرف والقوة في التكوين الجسماني. [٣]، وقد بلغ النشاط التجاري البريطاني ذروته بالمعاهدة الانجلو برتغالية في اترخت عام ١٧١٢م بتزويد الرقيق إلى المستعمرات البرتغالية لمدة ثلاثين عاماً [٤]، وقد قدمت بريطانيا الإعانات المالية لشركاتها التجارية من اجل تدعيم مركزها المالي واستمرار أنشطتها التجارية بنقل الرقيق لحساب التجار البريطانيين في المدن البريطانية مثل لندن وليفربول وغيرها من المدن البريطانية. [٥] حتى جاء الوقت الذي شعرت فيه بريطاني بالذنب تجاه هذه التجارة، والتكفير عن الأعمال الوحشية للأجيال السابقة، بتحريم تجارة الرقيق على رعاياها، وعملت على تجريم هذه التجارة في الأراضي الواقعة تحت سيطرتها. [٦]

---

[١] محمد طلال: الاتصال في الوطن العربي: قضايا ومقاربات، الشركة المغربية للطباعة والنشر، ١٩٩٣م، ص ص ٤٧-٥٠.

[2] Alan Burns, History of Nigeria, Allen & Unwin, 1955, PP. 145-146.

[3] Mclwan, P.J.M, Africa from the early times to 1800, Hardcover, London, 1967, PP. 256-258.

[4] Guntger John، Inside Africa, Harper, London, 1955, PP. 726-729,

[٥] جمال حمدان، استراتيجية الاستعمار والتحرير، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٦١م، ص ص ١٠٤-١٠٥.

[٦] محمد عبد العزيز اسحاق، نهضة افريقيا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧١م، ص ص ١-٣، ٥٤-٥٥.

أصدر البرلمان البريطاني في عام ١٨٠٧م مرسوماً بتحريم تجارة الرقيق، ومن الكتاب من ذكر أن هذا المرسوم لم يكن نابعاً من الضمير الانساني، وإنما اقدمت عليه لان هذا الاجراء لأسباب تجارية صرفه، لم يكن بالمقدور أن تقوم بأي تجارة مع افريقيا قبل القضاء على تجارة الرقيق لتفسح المجال للتجارة العادية، واتخذت من عملية محاربة الرق وسيلة لتفتيش سفن الدول الأخرى وفرض زعامتها على البحار. [١] ونص مرسوم عام ١٨٠٧م على تحريم تجارة الرقيق ومنع السفن البريطانية من نقل الرقيق، ومعاقبة السفن التي لا تتقيد بالمرسوم بالمصادرة أو الغرامة ١٠٠ جنيه استرليني عن كل رأس رقيق، ومصادرة الرقيق وإلحاقه بممتلكات التاج، وتجنيد الرقيق في الجيش البريطاني، وحوافز لسفن الاسطول البريطاني لمراقبة وضبط السفن البريطانية التي لا تتقيد بالمرسوم، وبمنحها ١٣ جنيه استرليني على كل رأس من الذكور و١٠ جنيهات على كل رأس من الاناث و ٣ جنيهات على كل طفل، وإلزام ملاك الرقيق تسجيل كل ارقائهم من ١٦ مارس ١٨٠٧م للرقابة على البيع. [٢]، ونجحت بريطانيا في تحريم تجارة الرقيق واتجهت نحو التركيز على شركاتها وسفنها التجارية وتقديم الدعم لها بشكل كبير، فدفعت الحكومة البريطانية تعويضات مالية لرعاياها الذين تعرضوا لخسائر كبيرة، نتيجة لقرارات التحريم، كما دفعت لرعايا الدول الأخرى، فتسلمت أسبانيا ٤٠٠٠٠٠ جنيه إسترليني والبرتغال ٣٠٠٠٠ جنيه إسترليني، ولم يجد التجار البريطانيين بد في التحول إلى التجارة المشروعة في المنتجات الاستوائية وبصفة خاصة في زيت النخيل في منطقة نهر النيجر. [٣]

---

[١] عايدة العزب موسى، تجارة العبيد في أفريقيا، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ٢٠٠٧م، ص ١٩٠.

[٢] عايدة العزب موسى، المرجع نفسه، ص ١٩٠

D. Harvey, Collision of Empires: Britain in Three World Wars, 1793-1945, Bloomsbury Publishing, 1993, PP. 109-110.

U.S., Congress, No. 428, Public Documents of the First Fourteen Congresses, 1789-1817: Papers Relating to Early Congressional Documents, Government Printing Office, 1900, PP. 475-476.

[3] Bovil E.W., the Golden trade of the Moors, London, 1970, PP. 248-250.

أولاً: الثورة التجارية والصناعية:

نتيجة للكشوف الجغرافية والتجارة الخارجية ظهرت طبقة جديدة من الرأسمالية التجارية، والتي احتكرت التجارة مع ابلاد المكتشفة والمفتوحة، وأنشأت الاساطيل الضخمة وحرمت أهالي المستعمرات من نقل بضائعهم الا من خلالها، ونتيجة لاتساع التجارة الخارجية وتكدس رؤوس الأموال توجهت الدولة نحو تكوين شركات رأسمالية ضخمة فتحت البحار والبلاد. [١] وهكذا بدأت تجارة الرقيق في الضعف والتلاشي وتحولت رؤوس الأموال إلى التجارة المشروعة في المواد اللازمة لحركة التصنيع والتي كانت متوفرة في نهر النيجر من زيت نخيل وسمسم وصناعات الصابون والشموع وزيوت التشحيم وغيرها. [٢] ،ومن ناحية أخري لما بدأت الثورة الصناعية في بريطانيا، بدأت تبحث لها عن أسواق جديدة لتبيع فيها منتجاتها، ومناطق أخري جديدة تستولي فيها على المادة الخام اللازمة للتصنيع بأسعار زهيدة، ومن هنا وجدت الشركات التجارية البريطانية والافراد البريطانيين مجالاً واسعاً على طول نهر النيجر لتصريف المنتجات في أسواق جديدة، وبدأ الاتجاه البريطاني يتمركز حول التجارة الخارجية والتصنيع في الداخل، بالإضافة إلى السيطرة على مستعمرات جديدة، تدر عليها أرباحاً تجارية كبري. [٣] ويتضح هنا ان الثورة الصناعية في أوروبا بشكل عام وفي بريطانيا بشكل خاص، جعلتها تتجه نحو المستعمرات الجديدة، وتقوم بتحويل رأس المال من التجارة المحرمة وهي الرقيق، إلى التجارة المشروعة، والتي درت على بريطانيا ارباحاً طائلة، وهنا يتضح دور الصناعة والثورة الصناعية في بريطانيا، في توجيه بريطانيا نحو ونيجيريا، وافريقيا بشكل عام.

---

[١] سيد حجاج، عدم الانحياز، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٢م، ص ص ٨٠-٨٥.

[2] K. Onwuka Dike, Trade and politics in the Niger Delta, 1830-1885: an introduction to the economic and political history of Nigeria, Oxford University Press, Oxford, 1956, PP. 49-53.

[3] W M Macmillan, Seller Image Africa Emergent, Sidcup, KENT, London,United Kingdom, 1979, PP. 1-4, 91-96.

- شركة النيجر

حاول السير جورج جولدي تاوبمان (George Goldie Taymann)، أن يفرض سيطرة بلاده على تلك البلاد الأفريقية، عبر نظام انشاء الشركات التجارية والتي في اصلها تعد استعماراً، وكان شخصية ذات اهتمام كبير بأفريقيا، وقام بالعديد من الرحلات في افريقيا[١]، وقد وصل إلى اعالي النيجر وكان يأمل جولدي في انشاء امبراطورية كبري في غرب افريقيا، وفي العام ١٨٧٩م لما لمح ضعف الشركات البريطانية في فرض سيطرتها على الأماكن التي تحت يدها، قام بتوحيد تلك الشركات تحت إدارة واحدة عرفت باسم شركة افريقيا المتحدة، ثم تغير اسمها لتصبح افريقيا الوطنية، وكان الهدف الرئيسي للشركة هو الاشراف على اقاليم النيجر الأدنى واحكام السيطرة البريطانية هناك، على أي حال صدر في يوليو عام ١٨٨٦م مرسوم ملكي بريطاني يمنح شركته امتياز العمل في حوض النيجر، واسند اليها مسئولية ادارة المنطقة والمناطق الأخرى التي سوف تمتد إليها نشاطاتها وقد ركزت الشركة الوطنية نشاطها في المناطق الساحلية والداخلية.[٢] وقد حدد المرسوم طبيعة الأعمال التي يجب أن تقوم بها الشركة ومجال كل منها، وقد أنيط إليها مسئولية القيام بالكثير من المهام والوظائف وعلى رأسها:[٣]

- أصبحت الشركة من الناحية القانونية هي الحكومة الفعلية التي تحكم وتتصرف في مشاكل المنطقة الإدارية والقانونية والقضائية.

---

[١] إلهام محمد على ذهني، بحوث ودراسات وثائقية في تاريخ أفريقيا الحديث، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٩م، ص ص ١٢٤-١٢٦؛ وانظر ايضاً، زاهر رياض، استعمار افريقيا، الهيئة العامة المصرية للكتاب، ١٩٦٥م، ص ص ٢١٣-٢١٥.

[٢] محمد عاشور مهدي، دليل الدول الأفريقية، مشروع دعم التكامل الأفريقي، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، ٢٠٠٧م، ص ص ٤٥٠-٤٥٣.

[٣] احمد صقر سيد نجم، الحركة الوطنية في نيجيريا ١٩١٤-١٩٦٠م، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، ١٩٨٣م، ص ص ٤٥-٤٦.

- اسند إليها جميع مهام الحكم والحفاظ على الأمن والنظام في المناطق الخاضعة تحت سيطرتها.

- اشترط المرسوم الملكي أن يكون مقر الشركة الرئيس في إنجلترا وأن يكون جميع المديرين العاملين فيها من البريطانيين. [١]

- نص المرسوم على ألا تتنازل الشركة عن حقوق الأمتياز إلا بعد أخذ موافقة وزير الدولة الذي تحدده الحكومة البريطانية.

- حرم المرسوم على الشركة القيام بممارسة أي نوع من الاحتكارات التجارية في المناطق الخاضعة لها، ونص على حرية التجارة لجميع الرعايا المقيمين فيها ومساواتهم بالرعايا البريطانيين، من حيث خضوعهم للأنظمة الإدارية التي تخضع لها الشركة.

- أن تكون مهمة الشركة في هذا المجال تقتصر على تحصيل الرسوم الجمركية في ضوء احكام التصدير والاستيراد. [٢] وقد نجح جولدي في انشاء العديد من المراكز التجارية، مستخدماً الطرق الدبلوماسية في ذلك الأمر، عبر عقد المعاهدات مع الزعماء المحليين، حتى أطلق عليه مؤسس نيجيريا لجهوده في المنطقة، وسرعان ما تحولت الشركة الوطنية إلى شركة النيجر الملكية، واتخذت الشركة من أسابا مركزاً لإدارة عملياتها المختلفة. [٣] وقد اكتسبت وظائف العاملين بالشركة والقائمين عليها الصفة القانونية والسياسية التي تتناسب مع طبيعة عملها الجديد، وقد سمي مجلس الإدارة بالمجلس ويمارس السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية، ويتضح ان مواد هذا المرسوم كانت تدعم مركز الشركة إلى حد كبير وتوفر لها الاستقرار اللازم من اجل ازدهارها، ولكن هيهات لها ذلك فقد قام الأهالي فيما بعد بالثورات ضدها.

---

[١] إلهام محمد على ذهني، المرجع السابق ص ص ١٢٤-١٢٦.

[٢] احمد صقر سيد نجم، المرجع السابق، ص ص ٤٥-٤٦.

[٣] إلهام محمد على ذهني، المرجع السابق ص ص ١٢٤-١٢٦.

الـــخاتمة:

في ضوء ما تقدم استطاع الباحث التوصل إلى النتائج الآتية:

تعتبر نيجيريا من أكبر دول افريقيا من حيث المساحة، وتشكل نيجيريا بموقعها نقطة التقاء للعديد من طرق الهجرات البشرية القديمة بين الشمال والجنوب وبين الشرق والغرب، وهذا ما ساهم في تنوع التركيبة السكانية من حيث اللغة والعرق والدين، وكذلك التوزيع الجغرافي، كما أن تباين مظهرها الطبيعي جعل من اراض نيجيريا تمثل انعكاساً بشكل جيد على النشاط الاقتصادي للسكان

ترجع أهمية الساحل الغربي لأفريقيا كمورد هام للرقيق، ثم برزت أسبانيا في هذا المجال بعد ان اكتشفت العالم الجديد، وقد ازداد بعدها الطلب على الرقيق بعد اكتشاف أمريكا وقيام المستعمرات الأسبانية في جزر الهند الغربية لكي يعملوا في مزارعها، وكذلك انشاء الطرق وتمهيدها، وأعمال المناجم الشاقة، ومن ثم بدأت الدول الاوروبية الأخرى تتكالب على تجارة الرقيق ودخل بعد البرتغاليون الهولنديون ثم الفرنسيون ثم الإنجليز حتي الدانماركيون، ونشطوا في هذه التجارة التي كانت تدر عليهم ربحاً هائلاً، وقد بدأت بريطانيا في الاشتراك الفعلي في تجارة الرقيق في عام ١٥٦٥م

وقد وصل إلى البريطانيين اعالي النيجر وكان يأملون في انشاء امبراطورية كبري في غرب افريقيا، وفي العام ١٨٧٩م، قاموا بتوحيد تلك الشركات تحت إدارة واحدة عرفت باسم شركة افريقيا المتحدة، ثم تغير اسمها لتصبح افريقيا الوطنية، وكان الهدف الرئيسي للشركة هو الاشراف على اقاليم النيجر الأدنى واحكام السيطرة البريطانية هناك، واسند اليها مسئولية ادارة المنطقة والمناطق الأخرى وسرعان ما تحولت الشركة الوطنية إلى شركة النيجر الملكية، ولكن بعد ذلك فقد قام الأهالي فيما بعد بالثورات ضدها.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً الوثائق غير المنشورة:

١-الوثائق البريطانية

1- Great Britain. Foreign Office. Historical Section, Spanish Guinea, No. 125, Geograpjy: II. Political History, Peace Handbooks, Vol.2, H.M. Stationery Office, 192.

٢- الوثائق الأمريكية

1- U.S., Congress, No. 428, Public Documents of the First Fourteen Congresses, 1789-1817: Papers Relating to Early Congressional Documents, Government Printing Office, 1900.

ثانياً: المراجع العربية والمعربة:

١- إلهام محمد على ذهني، بحوث ودراسات وثائقية في تاريخ أفريقيا الحديث، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٩م.

٢- امي منصور، نيجيريا: عملاق افريقيا التائه، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٧م.

٣- جلال يحي، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ١٩٩٩م.

٤- جمال حمدان، استراتيجية الاستعمار والتحرير، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٦١م.

٥- رأفت غنيمي الشيخ، افريقيا في التاريخ الحديث والمعاصر، دار الثقافة للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة، ١٩٩١م.

٦- زاهر رياض، استعمار افريقيا، الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٥م.

٧- ــــــــــــ، تاريخ غانا الحديث، دار المعرفة، ١٩٦١م.

٨- سيد حجاج، عدم الانحياز، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٢م.

٩- شوقي عطاالله الجمل، تاريخ كشف افريقيا واستعمارها، المطبعة الحديثة، القاهرة، ١٩٧١م.

١٠- شوقي عطاالله الجمل، عبد الله عبد الرازق، تاريخ شمال وغرب افريقيا الحديث، دارة المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ٢٠١٢م.
١١- عايدة العزب، تجارة العبيد في أفريقيا، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ٢٠٠٧م.
١٢- عبد الرحمن عمر الماحي: تشاد من الاستعمار حتى الاستقلال ١٨٩٤-١٩٦٠م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٢م، ص ص ٢٠-٢٤.
١٣- عبد العزيز الرفاعي، الحركة القومية في افريقيا، الطبعة الاولي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٢م.
١٤- فرغلي على تسن، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، دار العلم والايمان للنشر والتوزيع، الاسكندرية، ٢٠٠٨م.
١٥- كولين ماكيفيدي، أطلس التاريخ الأفريقي، ترجمة مختار السويفي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧م.
١٦- محمد طلال: الاتصال في الوطن العربي: قضايا ومقاربات، الشركة المغربية للطباعة والنشر، ١٩٩٣م.
١٧- محمد عاشور مهدي، دليل الدول الأفريقية، مشروع دعم التكامل الأفريقي، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، ٢٠٠٧م.
١٨- محمد عبد العزيز اسحاق، نهضة افريقيا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧١م.
١٩- محمد لواء الدين احمد، الإسلام في نيجيريا ودور الشيخ عثمان بن فودي في ترسيخه، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠١٣م.
٢٠- موريس أسعد شربل، كمال حنا، موسوعة بلدان العالم بالأرقام، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، ١٩٩٠م.
٢١- يوسف روكز، افريقيا السوداء سياسة وحضارة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ببيروت، لبنان، ١٩٨٦م.

ثالثاً: المراجع الاجنبية:

1. Alan Burns, History of Nigeria, Allen & Unwin, 1955.

2. Bovil E.W., the Golden trade of the Moors, London, 1970.
3. D. Harvey, Collision of Empires: Britain in Three World Wars, 1793-1945, Bloomsbury Publishing, 1993.
4. E.W. Bovill, Missions to the Niger: Volume I: The Journal of Friedrich Horneman's Travels from Cairo to Murzuk in the Years 1797-98; The Letters of Major Alexander Gordon Laing, 1824-26, Taylor & Francis, 2017.
5. Fage J.D, A History of west Africa, Cambridge, London, 1969.
6. Fantu Cheru, Cyril Obi, The Rise of China and India in Africa: Challenges, Opportunities and Critical Interventions, Bloomsbury Publishing, 2010.
7. Guntger John, Inside Africa, Harper, London, 1955.
8. James Alexander Williamson, Sir John Hawkins: The Time and the Man, Greenwood Press, 1970.
9. John Lander, rhe Niger Journal of Ruchard, Robin Hallett, London, 1965.
10. John Ralph Willis, Studies in West African Islamic History, Vol, 1, Psychology Press, 1979.
11. John Ralph Willis, The Cultivators of Islam, F. Cass, 1979
12. K. Onwuka Dike, Trade and politics in the Niger Delta, 1830-1885: an introduction to the economic and political history of Nigeria, Oxford University Press, Oxford, 1956.
13. Karo Kant, The Atlantic Slave Trade: Effects on Africa, GRIN Verlag, 2012.
14. Mclwan, P.J.M, Africa from the early times to 1800, Hardcover, London, 1967.
15. Olayemi Akinwumi, The Colonial Contest for the Nigerian Region, 1884-1900: A History of the German Participation, LIT Verlag Münster, 2002.
16. Robin Bunce, Sarah Ward, Christine Knaack, History+ for Edexcel A Level: Religion and the state in early modern Europe, Hachette UK, 2015.
17. W M Macmillan, Seller Image Africa Emergent, Sidcup, KENT, London,United Kingdom, 1979.

رابعاً: الرسائل العلمية:

١- احمد صقر سيد نجم، الحركة الوطنية في نيجيريا ١٩١٤-١٩٦٠م، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، ١٩٨٣م.

٢- خضر مصطفي النيجيري، التبشير والاستعمار في نيجيريا، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية،١٩٧٩م.

٣- نجوى عبد النبي شحاته، الاستعمار البريطاني في نيجيريا ١٨٦١-١٩١٤م، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، ١٩٨١م.

٤- وردة دغيش، المقاومة الوطنية في مواجهة الاستعمار البريطانية في نيجيريا ١٨٦١-١٩٦٠م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قطب شتمة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ٢٠١٥م.

٥- **خامساً: المجلات العلمية**

١- مجلة الفيصل، سفينة بونتي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٤م.

سادساً: شبكة الانترنت الدولية:

1. https://www.britishempire.co.uk/images2/nigeriamap1914